

آثَارُ أَكْلِ الْحَرَامِ
عَلَى الْفَرْدِ وَالْمَجْتَمَعِ

جَمَعَهَا وَرَتَّبَهَا الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ

د. إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَاجِّ خَلِيفٌ مَحْمُودٌ

آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

﴿...﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

المقدمة

الحمد لله الذي أحل لنا الطيبات وحرّم علينا الخبائث، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي علمنا أن جسداً نبت من سحت فالنار أولى به.

أما بعد:

إن المال عصب الحياة، وبه تستقيم مصالح الناس، ولكن الشريعة الإسلامية لم تترك الباب مفتوحاً لجمع المال بأي طريقة، بل أمرتنا بتحري الحلال والابتعاد عن الحرام، وفي زماننا هذا، استهان الكثير من الناس بمصادر رزقهم، وأصبح الهدف الأكبر هو جمع المال بغض النظر عن مصدره، سواء كان من غش، أو سرقة، أو رشوة، أو أكل لأموال الناس بالباطل، أو أخذ أموال من الدولة والحكومات بغير وجه حق وزيادة عما يستحقه الشخص. هذا البحث المبسط يلقي الضوء على قضية خطيرة تمس حياتنا اليومية، وهي "آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع"، فالمال الحرام ليس مجرد ذنب يرتكبه الإنسان ويمضي، بل هو سمّ يسري في جسد الفرد فيحرمه البركة واستجابة الدعاء، ومرض ينتشر في المجتمع فيهدم روابط الثقة والأمان وينشر الجريمة والفساد.

سنتناول في السطور القادمة -بإيجاز ووضوح- كيف يدمر الكسب الخبيث حياة الإنسان السلوكية والنفسية، وكيف يتسبب في تفكك المجتمعات وضياع حقوقها. وأسأل الله العليّ القدير أن يرزقنا بصيرة القلوب، ويجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وسبباً في التذكير والوعظ.

اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وأغننا بفضلك عمن سواك، اللهم طهّر أموالنا من الشبهات، وبطوننا من المحرمات، ولا تجعل للعالم أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، اللهم بارك لنا في أرزاقنا وإن قلت، واعصمنا من فتن الكسب الخبيث، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

المبحث الأول: تعريف أكل الحرام

تعريف الحرام:

قال الكفوي: الحرام: ما استحق الذم على فعله، وقيل: ما يثاب على تركه بنية التقرب إلى الله تعالى⁽¹⁾.

وقيل: الحرام عام فيما كان ممنوعاً عنه بالقهر والحكم وقيل: هو: ما ثبت المنع عنه بلا أمر معارض له⁽²⁾.

وقال المناوي: الحرام: الممنوع منه إما بتسخير إلهي أو بشري وإما بمنع من جهة العقل أو الشرع أو من جهة من يرتسم أمره⁽³⁾.

أكل الحرام اصطلاحاً: هو أكل أي شيء محرّم في الإسلام، سواء كان طعاماً أو شراباً أو مالاً.

أمثلة على أكل الحرام:

أكل لحم الخنزير:

أكل الميتة:

أكل الدم:

أكل الربا:

أكل مال السحت:

أكل مال اليتيم:

أكل مال الغير بغير حق.

⁽¹⁾ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي، الناشر:

مؤسسة الرسالة، ص 400

⁽²⁾ المصدر السابق، ص 400

⁽³⁾ التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين

الحدادي ثم المناوي القاهري، الناشر: عالم الكتب، ص 137



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

أقسام المحرمات:

ذكر الماوردي أن المحرمات التي يمنع الشرع منها، واستقر التكليف عقلاً أو شرعاً بالنهاي عنها تنقسم - بحسب الحكم - إلى قسمين:

الأول: ما تكون النفوس داعية إليها، والشهوات باعثة عليها كالسفاح وشرب الخمر، فقد زجر الله عنها لقوة الباعث عليها وشدة الميل إليها بنوعين من الزجر: أحدهما عاجل يرتدع به المجترئ على حدود الله، والآخر: وعيد آجل يزدجر به التقى.

الثاني: ما تكون النفوس نافرة منها، والشهوات مصروفة عنها كأكل الخبائث والمستقذرات، وشرب السموم المتلفات عنها بالوعيد وحده دون الحد⁽¹⁾.

لفظ "الحرام" في القرآن الكريم

قال الفيروز آبادي: ورد الحرام في القرآن على عشرة أوجه⁽²⁾:

الأول: حرام المناكحة ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ (النساء / 23) الآية.

الثاني: حرام الفسق والمعصية ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ﴾ (الأعراف / 33) ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ﴾ (الأنعام / 151) .

الثالث: حرام العجائب والمعجزة ﴿وَحَرَّمَ عَلَيْنَا الْمَرَاضِعَ﴾ (القصص / 12) .

¹ أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، الناشر: دار مكتبة الحياة، ص 94

² بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ج 2، ص 455



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

الرابع: حرام العذاب والعقوبة ﴿قَالُوا إِنْ لَّهُ حَرَمُهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (الأعراف / 50) ﴿فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ (المائدة / 72) .

الخامس: حرام فسخ الشريعة ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ إِلَى قَوْلِهِ..... ذَلِكَكُمْ فَسُقُ﴾ (المائدة / 3) .

السادس: حرام الحرمان والهلكة ﴿وَحَرَّمَ عَلَى قَرِيَّةٍ أَهْلَكْنَهَا﴾ (الأنبياء / 95) .
السابع: حرام الشهوة والهوى ﴿وَأَنعَمُ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ ﴿وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا﴾ (الأنعام / 138 - 139) .

الثامن: حرام النذر والمصلحة ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ (التحریم / 1) ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ (آل عمران / 93) .

التاسع: حرام الحظر والإباحة ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ﴾ (المائدة / 96) .

العاشر: حرام التوقيير والحرمة ﴿رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾ (النمل / 91)



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

المبحث الثاني: الآيات والأحاديث الواردة في النهي عن أكل الحرام

أولاً: الآيات الواردة في النهي عن أكل الحرام:

1. ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾⁽¹⁾.
2. ﴿وَأَتُوا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ الَّتِي آمَنُوا بِهَا إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾⁽²⁾.
3. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الَّذِينَ آمَنُوا ظُلْمًا إِنَّمَّا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾⁽³⁾.
4. ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾⁽⁴⁾.
5. ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾⁽⁵⁾.
6. ﴿فِي ظُلُمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾⁽⁶⁾،
﴿وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلَهُمْ أَمْوَالُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ سورة البقرة، رقم الآية: 188

⁽²⁾ سورة النساء، رقم الآية: 2

⁽³⁾ سورة النساء، رقم الآية: 10

⁽⁴⁾ سورة النساء، رقم الآية: 29

⁽⁵⁾ سورة البقرة، رقم الآية: 173

⁽⁶⁾ سورة النساء، رقم الآية: 160 — 161



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

7. ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْنَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾⁽¹⁾.
8. ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَدِّدُوا لَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾⁽²⁾.
9. ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾⁽³⁾.

⁽¹⁾ سورة المائدة، رقم الآية: 3⁽²⁾ سورة الأنعام، رقم الآية: 121⁽³⁾ سورة الأنعام، رقم الآية: 145

آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

ثانياً: الأحاديث الواردة في النهي عن أكل الحرام

1. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أنه: سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول عام الفتح وهو بمكة: "إن الله ورسوله حرم بيع الخمر، والميتة والخنزير والأصنام"، فقل: يا رسول الله، أرايت شحوم الميتة، فإنها يطلى بها السفن، ويدهن بها الجلود، ويستصبح بها الناس؟ فقال: "لا، هو حرام"، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك: "قاتل الله اليهود إن الله لما حرم شحومها جملوه، ثم باعوه، فأكلوا ثمنه"⁽¹⁾.
2. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال، أمن الحلال أم من حرام"⁽²⁾.
3. عن المقدم بن معدي كرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ألا إني أوتيت الكتاب، ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السبع، ولا لقطة معاهد، إلا أن يستغني عنها صاحبها، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه فإن لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه"⁽³⁾.
4. عن أبي مسعود الأنصاري - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب، ومهر البغي، وحلوان الكاهن⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب بيع الميتة والأصنام، رقم الحديث 2236، جـ 3 ص 84، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البيوع، باب تحريم بيع الخمر، والميتة، والخنزير، والأصنام، رقم الحديث 1581، جـ 3 ص 1207

⁽²⁾ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب قول الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون}، رقم الحديث 2083، جـ 3 ص 59

⁽³⁾ أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، رقم الحديث 4604، جـ 4 ص 200

⁽⁴⁾ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب بيع الكلب، رقم الحديث 2237، جـ 3 ص 84



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

5. عن خولة الأنصارية- رضي الله عنها- قالت: "سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق، فلهم النار يوم القيامة⁽¹⁾."
6. عن أم سلمة- رضي الله عنها- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنما أنا بشر، وإنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه، فإنما أقطع له قطعة من النار⁽²⁾."
7. عن عبادة بن الصامت- رضي الله عنه-، قال: إني من النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بايعناه على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق، ولا نزني ولا نقتل النفس التي حرم الله، ولا ننهب، ولا نعصي، بالجنة إن فعلنا ذلك، فإن غشنا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك إلى الله⁽³⁾."
8. عن ابن عمر- رضي الله عنهما- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تقبل صلاة بغير طهور، ولا صدقة من غلول⁽⁴⁾."
9. حديث خولة بنت قيس، وكانت تحت حمزة بن عبد المطلب تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن هذا المال خضرة حلوة، من أصابه بحقه بورك له فيه، ورب متخوض فيما شاءت به نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة إلا النار⁽⁵⁾."

⁽¹⁾ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فرض الخمس، باب قول الله تعالى: {فَأَن لَّهٗ خُمُسُهُ وَلِلرَّسُولِ}، رقم الحديث 3118، جـ 3 ص 85

⁽²⁾ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأحكام، باب موعظة الإمام للخصوم، رقم الحديث 7168، جـ 9 ص 69

⁽³⁾ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب وفود الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة، وبيعة العقبة، رقم الحديث 3893، جـ 5 ص 55

⁽⁴⁾ أخرجه، الترمذي رقم الحديث (1) واللفظ له وابن ماجه رقم (272)، ومسنده أحمد (2/ 39، 2/ 19)، وقال الشيخ أحمد شاكر (4969): إسناده صحيح.

⁽⁵⁾ أخرجه، الترمذي في سننه، أبواب الزهد، باب ما جاء في أخذ المال، رقم الحديث 2374 جـ 4 ص 165 وقال الترمذي حديث حسن صحيح.



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

10. عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده، لأن يأخذ أحدكم حبله، فيذهب إلى الجبل، فيحتطب، ثم يأتي به يحمله على ظهره، فيبيعه فيأكل، خير له من أن يسأل الناس، ولأن يأخذ تراباً فيجعله في فيه، خير له من أن يجعل في فيه ما حرم الله عليه⁽¹⁾."

قال المناوي: ومقصود الحديث الأمر بتحري أكل الحلال ولو كان خبزاً من شعير بغير إدام وذكر التراب مبالغة فإنه لا يؤكل، وأما أكل الحرام فيظلم القلب ويغضب الرب⁽²⁾.
عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه، وماذا عمل فيما علم⁽³⁾."

11. عن ثوبان، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "لأعلمن أقواماً من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضا، فيجعلها الله عز وجل هباء منثوراً"، قال ثوبان: يا رسول الله صفهم لنا، جلهم لنا أن لا نكون منهم، ونحن لا نعلم، قال: "أما إنهم إخوانكم، ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها⁽⁴⁾."

⁽¹⁾ أخرجه أحمد في مسنده رقم الحديث 7490، وأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" رقم الحديث 5763، والحديث صححه شعيب الأرنؤوط.

⁽²⁾ فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، تاريخ النشر 1356هـ - ج 5 ص 257

⁽³⁾ أخرجه الترمذي في سننه رقم الحديث 2417، والطبراني في المعجم الكبير 111، وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

⁽⁴⁾ أخرجه ابن ماجه في سننه رقم الحديث 4245، والطبراني في المعجم الأوسط رقم 4632 وصححه الوصيري في زوائد ابن ماجه.



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

ثالثاً: الآثار المروية وأقوال العلماء في النهي عن أكل الحرام:

1. عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾⁽¹⁾، قال: هذا في الرجل يكون عليه مال وليس عليه فيه بينة فيجحد المال ويخاصمهم إلى الحكّام، وهو يعرف أنّ الحقّ عليه، وقد علم أنّه آثم، أكل حرام⁽²⁾.
2. عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: لا يقبل الله صلاة امرئ في جوفه حرام⁽³⁾.
3. قيل لسعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - : "تستجاب دعوتك من بين أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟" قال: "ما رفعت إلى فمي لقمة إلا وأنا عالم من أين مجيئها ومن أين خرجت"⁽⁴⁾.
4. عن سهل بن عبد الله قال: من أكل الحلال أربعين صباحاً أجبت دعوته، وعن يوسف بن أسباط قال: بلغنا أن دعاء العبد يحبس عن السماوات بسوء المطعم⁽⁵⁾.
وقال سهل رضي الله عنه من أكل الحرام عصت جوارحه شاء أم أبى علم أو لم يعلم، ومن كانت طعمته حلالاً أطاعته جوارحه ووفقت للخيرات.

¹ سورة البقرة، رقم الآية: 188

² الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الناشر: دار الفكر - بيروت، ج1، ص489

³ جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السّلامي، البغدادى، ثم الدمشقي، الحنبلي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: السابعة، تاريخ النشر 1422هـ - 2001م، ص262

⁴ المصدر السابق، ص 275

⁵ المصدر السابق، ص 275



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: " كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج، وكان أبو بكر يأكل من خراج، فجاء يوماً بشيء فأكل منه أبو بكر، فقال له الغلام: أتدري ما هذا؟ فقال أبو بكر: وما هو؟ قال: كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية، وما أحسن الكهانة، إلا أني خدعته، فلقيني فأعطاني بذلك، فهذا الذي أكلت منه، فأدخل أبو بكر يده، فقاء كل شيء في بطنه" ⁽¹⁾.

وقال بعض السلف إن أول لقمة يأكلها العبد من حلال يغفر له ما سلف من ذنوبه ومن أقام نفسه مقام ذل في طلب الحلال تساقطت عنه ذنوبه كتساقط ورق الشجر. وروي في آثار السلف أن الواعظ كان إذا جلس للناس قال العلماء تفقدوا منه ثلاثاً فإن كان معتقداً لبدعة فلا تجالسوه فإنه عن لسان الشيطان ينطق، وإن كان سيء الطعمة فعن الهوى ينطق، فإن لم يكن مكين العقل فإنه يفسد بكلامه أكثر مما يصلح فلا تجالسوه. روي عن ذي النون المصري أنه كان جائعاً محبوساً فبعثت إليه امرأة صالحة طعاماً على يد السجان فلم يأكل ثم اعتذر وقال جاءني على طبق ظالم يعني أن القوة التي أوصلت الطعام إلي لم تكن طيبة وهذه الغاية القصوى في الورع" ⁽²⁾.

قال قتادة عند قوله تعالى ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ﴾ اعلم يا بن آدم أن قضاء القاضي لا يحل لك حراماً، ولا يحق لك باطلاً، وإنما يقضي القاضي بنحو ما يرى وتشهد به الشهود، والقاضي بشر يخطئ ويصيب، واعلموا أن من قضي له ببطل أن خصومته لم تنقض حتى يجمع الله بينهما يوم القيامة فيقضي على المبطل للمحق بأجود مما قضى به للمبطل على المحق في الدنيا ⁽³⁾.

⁽¹⁾ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب أيام الجاهلية، رقم الحديث 3842

⁽²⁾ إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، الناشر: دار المعرفة، جـ 2، ص 97

⁽³⁾ تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م، جـ 1، ص 521



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

5. وقال ابن رجب - رحمه الله -: "أكل الحرام وشربه ولبسه والتغذي به سبب موجب لعدم إجابة الدعاء⁽¹⁾."

قال ابن كثير: عند قوله تعالى ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾⁽²⁾، يقول تعالى آمرا عباده المؤمنين بالأكل من طيبات ما رزقهم تعالى، وأن يشكروه على ذلك، إن كانوا عبيده، والأكل من الحلال سبب لتقبل الدعاء والعبادة، كما أن الأكل من الحرام يمنع قبول الدعاء والعبادة⁽³⁾.

قال أبو حفص عمر بن صالح الطرسوسي: ذهبت أنا ويحيى الجلاء، وكان يقال إنه من الأبدال، إلى أبي عبد الله فسألته، وكان إلى جنبه بوران، وزهير، وهارون الجمال، فقلت: رحمك الله يا أبا عبد الله، بم تلين القلوب؟ فأبصر إلى أصحابه، فغمزهم بعينه، ثم أطرق ساعة، ثم رفع رأسه فقال: "يا بني بأكل الحلال"، فمررت كما أنا إلى أبي نصر بشر بن الحارث، فقلت له: يا أبا نصر، بم تلين القلوب قال: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾⁽⁴⁾ [الرعد: 28] قلت: فإني جئت من عند أبي عبد الله فقال: هيه إيش قال لك أبو عبد الله؟ قلت "بأكل الحلال"، فقال: جاء بالأصل، فمررت إلى عبد الوهاب بن أبي الحسن فقلت: يا أبا الحسن بم تلين القلوب؟ قال: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾⁽⁵⁾، قلت: فإني جئت من عند أبي عبد الله، فاحمرت وجنتاه من الفرح وقال لي: أيش قال أبو عبد الله فقلت: قال: "بأكل الحلال"، فقال: جاءك بالجواهر، جاءك بالجوهر، الأصل كما قال. الأصل كما قال⁽⁴⁾.

¹ جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، ص 275

² سورة البقرة، رقم الآية: 172

³ تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ج 1، ص 480

⁴ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني الناشر:

السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م ج 9 ص 182



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

وقال أبو عبد الله النباجي الزاهد رحمه الله: خمس خصال بها تمام العمل: لإيمان بمعرفة الله عز وجل، ومعرفة الحق، وإخلاص العمل لله، والعمل على السنة، وأكل الحلال، فإن فقدت واحدة، لم يرتفع العمل، وذلك أنك إذا عرفت الله عز وجل، ولم تعرف الحق، لم تنتفع، وإذا عرفت الحق، ولم تعرف الله، لم تنتفع، وإن عرفت الله، وعرفت الحق، ولم تخلص العمل، لم تنتفع، وإن عرفت الله، وعرفت الحق، وأخلصت العمل، ولم يكن على السنة، لم تنتفع، وإن تمت الأربع، ولم يكن الأكل من حلال لم تنتفع.

وقال وهب بن الورد: لو قمت مقام هذه السارية لم ينفعك شيء حتى تنظر ما يدخل بطنك حلال أو حرام⁽¹⁾.

مضار (أكل الحرام)

من مضار أكل الحرام

- 1- حرمان إجابة الدعاء.
- 2- دليل على خسة النفس ودناءتها.
- 3- طريق مؤد إلى النار وغضب الجبار.
- 4- يورث البعد عن الله، والمقت من الناس.
- 5- أكل الحرام يحبط ثواب العمل الصالح والكلم الطيب.
- 6- دليل على ضعف الدين وعدم اليقين.
- 7- ضياع الحقوق بين الناس.
- 8- أكل الحرام ضار بالأبدان والعقول⁽²⁾.

¹ جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، ص 263

² نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، الناشر: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة: الرابعة، ج 9 ص 3979



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

المبحث الثالث: أهمية تجنب أكل الحرام في الإسلام

يعتبر تجنب أكل الحرام من أهم الأمور في الإسلام، وذلك للأسباب التالية:

1. طاعة الله تعالى:

أمر الله تعالى عباده بتناول الحلال ونهى عن أكل الحرام في آيات قرآنية كريمة، مثل قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوْا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾⁽¹⁾.

2. حفظ النفس:

إنَّ أكل الحرام يُضِرُّ بصحة الإنسان ويُعرِّضه للأمراض في الدنيا، ويكون سبباً في دخول النار في الآخرة؛ فقد ورد في الحديث الشريف: "لا يدخل الجنة جسد غذي بالحرام"⁽²⁾.

3. صفاء القلب:

أكل الحرام يؤثر على صفاء القلب ويُعيق استجابة الدعاء، فقد ورد في الحديث الشريف: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾"⁽³⁾، وقال: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾"⁽⁴⁾، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه

⁽¹⁾ سورة البقرة، رقم الآية: 168

⁽²⁾ أخرجه أبو يعلى في مسنده رقم الحديث 83، وعبد بن حميد في مسنده رقم الحديث 3، وأبو بكر المروزي في "مسنده رقم الحديث 51 والحديث حسنه الإمام المنذري في الترغيب والترهيب، وصححه الشيخ محمد ناصر الدين في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها.

⁽³⁾ سورة المؤمنون، رقم الآية: 51

⁽⁴⁾ سورة البقرة، رقم الآية: 172



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

إلى السماء، يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأني يستجاب لذلك"⁽¹⁾.

فقد جمع الحديث بين القرآن والسنة في الأمر بالأكل من الطيبات، ورتب عدم قبول الدعاء على أكل الحرام، وذلك لأن استمداد مصدر القوة في الحركات والأنفاس قائم على الغذاء الحرام، ولذلك فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: "فأني يستجاب لذلك؟" استفهام على سبيل التعجب والاستبعاد"⁽²⁾.

4. البركة في الرزق:

أكل الحرام يُزيل البركة من الرزق، بينما أكل الحلال يُكسب البركة ويُضاعف الرزق.

5. نيل رضا الله تعالى:

تجنب أكل الحرام يُقرّب العبد من الله تعالى ويُنيله رضاه.

6. الابتعاد عن المعاصي:

أكل الحرام قد يؤدي إلى ارتكاب المعاصي الأخرى، مثل الكذب والسرقة والظلم.

7. سلامة المجتمع:

تجنب أكل الحرام يُساهم في سلامة المجتمع وازدهاره، بينما انتشار أكل الحرام يؤدي إلى الفساد والظلم.

8. القدوة الحسنة:

يجب على المسلم أن يكون قدوة حسنة للآخرين في تجنب أكل الحرام، لكي يُشجّعهم على اتباع نهج الإسلام.

⁽¹⁾ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، رقم الحديث

1015، ج 2 ص 703

⁽²⁾ اتقاء الحرام والشبهات في طلب الرزق، أحمد بن أحمد محمد عبد الله الطويل، الناشر: دار كنوز، ط 1 ص 101



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

9. الشكر على نعم الله تعالى:

تجنب أكل الحرام هو من شكر نعم الله تعالى، حيث أن الله تعالى قد أنعم على عباده بنعم كثيرة، ومن واجب العبد شكر الله تعالى على هذه النعم.

10. الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم:

لقد كان رسول الله ﷺ أشد الناس حرصاً على أكل الحلال، وأعظمهم تحذيراً من قربان الحرام؛ ومن ذلك توجيهه النبوي الحكيم في سد الذرائع، حيث قال ﷺ "إنَّ الحلال بَيِّنٌ والحرام بَيِّنٌ، وبينهما مشبهات لا يعلمهنَّ كثيرٌ من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه⁽¹⁾).

وإليك بعض النصائح لتجنب أكل الحرام:

1. التثبت من مصدر الطعام:

تأكد من مصدر الطعام الذي تتناوله، وكن حذراً من الأطعمة التي لا تُعرف مصادرها.

2. قراءة ملصقات الطعام:

اقرأ ملصقات الطعام بعناية قبل شرائه، وتأكد من خلوه من أي مكونات محرمة.

3. التأكد من ذبح الحيوانات على الطريقة الإسلامية:

إذا كنت تتناول اللحوم، فتأكد من ذبح الحيوان على الطريقة الإسلامية.

4. سؤال أهل العلم:

إذا كنت في شكٍّ حول حُرمة طعامٍ ما، فاسأل أهل العلم للتأكد.

ختاماً، فإنَّ تجنب أكل الحرام واجبٌ على كلِّ مسلمٍ ومسلمة، لما له من فوائد عظيمة على الفرد والمجتمع.

⁽¹⁾ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، رقم الحديث 52، جـ 1 ص 20، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، رقم الحديث 1599، جـ 5 ص 50



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

المبحث الرابع: آثار أكل الحرام على الفرد

أولاً: الآثار الروحية لأكل الحرام على الفرد:

1. قسوة القلب:

يصبح القلب قاسياً، مما يمنع من خشوعه وتأثره بالطاعات، فينحدر الإنسان نحو المعاصي والذنوب، تاركاً نفسه عرضةً لغضب الله تعالى وحرمانه من رحماته. فكما أن الطعام الطيب يُغذي الجسد ويُقويهِ، فإن الطعام الحرام يُفسد القلب ويُضعفه، مما يُعيق الإنسان عن السير على طريق التقوى والهداية. لذلك، فإن الحرص على أكل الحلال يُعدّ من أهمّ الأمور التي تُساعد على تهذيب النفس وتقوية الإيمان، ممّا يُقرّب الإنسان من الله تعالى ويُساعده في الدنيا والآخرة.

2. ضعف الإيمان:

يضعف الإيمان ويُفقد صاحبه الثقة بالله تعالى، تاركاً إياه فريسةً للشكوك والوساوس التي تُعذب روحه وتُثقل مضجعه، فكما أن الماء النقيّ يروي ظمأ الجسد ويُنعشه، فإن أكل الحرام يُلوّث القلب ويُظلمه، ممّا يُبعد الإنسان عن نور الإيمان ويُقرّبه من ظلمة الشك والارتباب، لذلك، فإن الحرص على أكل الحلال يُعدّ من أهمّ الأمور التي تُساعد على تقوية الإيمان والثقة بالله تعالى، ممّا يُؤدّي إلى راحة النفس وسعادة.

3. انشغال البال:

يصبح الإنسان الذي يأكل الحرام مشغولاً بـهموم الدنيا، مما يمنعه من التفكير في الآخرة، فيصبح أكثر عرضة للقلق والتوتر، فكما أن الغريق يُركز على النجاة من الغرق ولا يُفكر في ما بعد النجاة، فإن الإنسان المُشغول بـهموم الدنيا لا يُفكر في الآخرة ولا يُهيئ لها، فإن أكل الحرام يُبعد الإنسان عن الله تعالى ويُقرّبه من الشيطان، ممّا يُؤدّي إلى سوء الخاتمة والعذاب في الآخرة، لذلك، فإن الحرص على التوازن بين الدنيا والآخرة واجبٌ على كلّ مسلمٍ حريصٍ على سلامة قلبه وسعادته في الدنيا والآخرة.



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

4. سلب التوفيق:

من يأكل الحرام يُحرم من عون الله وتوفيقه في حياته، فيصبح أكثر عرضة للفشل في جميع أموره.

5. عدم استجابة الدعاء:

فقد يُحرم الإنسان من استجابة دعائه، ويُصبح أكثر عرضة للابتلاءات والشدائد في الدنيا، ويُبعد نفسه عن رحمة الله تعالى وفضله.

6. غضب الله تعالى:

أكل الحرام جالبٌ لسَخَطِ الله تعالى على العبد، وموجبٌ لرفع البركة عنه؛ مما يجعله عُرضَةً للعقوبة والهلاك في الدنيا والآخرة.

7. حرمان الجنة:

أكل الحرام قد يُحرم الإنسان من دخول الجنة، ويُورِده عياداً بالله مَوَارِدَ الْهَلَكَةِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ؛ وقد وردت أحاديث كثيرة تدل على ذلك، منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل الجنة جسد غذي بالحرام"⁽¹⁾، وحديث كعب بن عجرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت النار، أولى به"⁽²⁾.

¹ أخرجه أبو يعلى في مسنده رقم الحديث (83)، وعبد بن حميد في مسنده رقم الحديث (3)، وأبو بكر المروزي في "مسنده" (رقم 51 و 52)، الحديث صححه الشيخ محمد ناصر الدين في سلسلة الأحاديث الصحيحة.

² أخرجه أحمد في مسنده (14441) وعبد الرزاق في المصنف (20719)، وعبد بن حميد (1138)، وابن حبان (4514)، والحاكم (83024)، وأخرجه مطولا ومختصرا الدارمي (2776)، والبزار (1609- كشف الأستار)، وأبو يعلى (1999)، والطحاوي في "شرح المشكل" (1345). والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي.



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

8. البعد عن الله:

أكل الحرام يُبعد الله عن عبده، فيُصبح هناك حجابٌ يمنع العبد من الشعور بقرب الله ورحمته ومحبته، وقد لا يستجيب دعائه ولا يقبل صلاته ولا يبارك في رزقه".

9. سوء الخاتمة:

قد يُسيء الله تعالى خاتمة الإنسان الذي يأكل الحرام، فيصبح أكثر عرضةً للهلاك على غير توبة، فإنَّ أكل الحرام يُبعد الإنسان عن الله تعالى ويُقرِّبه من الشيطان، ممَّا يُؤدِّي إلى سوء الخاتمة والعذاب في الآخرة.

10. إعاقة الشيطان:

يُعين الإنسان الشيطان على نفسه بأكله للحرام، فيُصبح أكثر عرضةً لوسوسة الشيطان وخططه، فكما أنَّ الحصن الذي لا يُحصَّن يُصبح عرضةً للغزاة، فإنَّ الإنسان الذي لا يُحافظ على إيمانه وتقواه يصبح عرضةً لوسوسة الشيطان".

11. ظلم النفس:

يُظلم الإنسان نفسه بأكله للحرام، فيُصبح أكثر عرضةً للندم والعذاب في الدنيا والآخرة".



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

12. الشعور بالضيق والهم:

يُصبح الإنسان الذي يأكل الحرام أسيراً للضيق والهم وعدم الاستقرار، فالمال الحرام لا يجلب السعادة ولا الراحة، بل يُورث صاحبه الندم والخوف والقلق، وحتى لو امتلك الملايين من الحرام، فسيظل يشعر بالضيق والهم والحزن.

هذه القائمة التي ذكرناها تلخص بعضاً من أهم الآثار الروحية لأكل الحرام، والتي تتنوع من شخصٍ لآخر حسب إيمانه ودرجته في التقوى، مثل: قلة البركة في الرزق، وسوء الخاتمة، والعذاب في الآخرة.

وقد نهى الله تعالى عن أكل الحرام في العديد من الآيات القرآنية، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 188].

فمن واجب المسلم أن يُحرّم على نفسه أكل الحرام بكل أشكاله، حرصاً على سعادته في الدنيا والآخرة.

ثانياً: الآثار النفسية لأكل الحرام على الفرد:

يُعدّ أكل الحرام من الأمور التي لها آثار نفسية سلبية على الفرد، وتشمل هذه الآثار ما يلي:

1. الشعور بالذنب والندم:

ينبع شعور الفرد بالضيق والقلق من إدراكه أنه قد ارتكب معصيةً وخالف تعاليم الدين والقانون، مثل: الكذب، أو الغش، أو السرقة، أو الزنا.

2. فقدان الشعور بالراحة النفسية

يُصبح الذي يأكل الحرام قلقاً ومُضطرباً بسبب شعوره بالتعب والملل، فمثلاً، قد يُؤدّي ذلك إلى شعوره بالصداع والألم في المعدة، كما أنّ أكل الحرام قد يُؤدّي إلى شعوره بالاكتئاب والقلق، وكلّ ذلك يُؤثّر سلباً على صحّة الفرد الجسدية والنفسية، ممّا قد يُؤدّي إلى صعوبة في التركيز والنوم.



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

3. فقدان الثقة بالنفس:

يُسبب أكل الحرام شعور الفرد باليأس وفقدان الثقة بالنفس، وقد يُصبح مُهملاً في مسؤولياته وواجباته تجاه نفسه وأسرته، ومجتمعه.

4. الشعور بالوحدة:

يُسبب أكل الحرام شعور الفرد بالانعزال عن الله تعالى وعن المجتمع، وقد يُصبح مُنعزلاً عن الآخرين ويُفضل البقاء وحيداً، مما يؤدي إلى شعوره بالوحدة والاكتئاب.

5. فقدان الثقة بالآخرين

يُسبب أكل الحرام شعور الفرد بالارتياح في الآخرين والشك في نواياهم، وقد يُصبح مُتهماً للآخرين ويُفسّر تصرفاتهم بشكل خاطئ، مما يؤدي إلى توتر علاقاته معهم.

6. ضعف الإرادة والعزيمة:

يُسبب أكل الحرام شعور الفرد بالضعف في الإرادة والعزيمة، وقد يُصبح مُتردداً في اتخاذ القرارات، ويُهمل واجباته، ويُصبح مُتكللاً على الآخرين. هذه بعض من أهم الآثار النفسية لأكل الحرام على الفرد، مثل الشعور بالقلق والاكتئاب والضيق، وفقدان الشعور بالراحة والسعادة، لذلك يجب على الفرد أن يدرك خطورة أكل الحرام وأن يُحافظ على نفسه من هذه الآثار السلبية من خلال التمسك بالطرق الحلال في كسب الرزق؛ لأن ذلك يُعزز الشعور بالرضا والسكينة في النفس.



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

ثالثاً: الآثار الصحية لأكل الحرام على الفرد:

يُعدّ أكل الحرام من الأمور التي لها آثار صحية على الفرد منها:

1. **انعدام البركة والشعور بالضيق:** يُوصف المال الحرام بأنه "ممزوق البركة"، فمهما كثر هذا المال، لا يجلب لصاحبه الرضا أو الاكتفاء، هذا الشعور الدائم بالنقص، والخوف من انكشاف مصدر المال، والرغبة غير المشبعة في المزيد، يولد حالة مستمرة من الغم والتوتر الداخلي.
 2. **القلق والخوف:** الشخص الذي يأكل من الحرام يعيش في خوف دائم من العقوبة الدنيوية (ككشف أمره، أو الخسارة، أو المرض) والأخروية، وهذا الخوف المستمر هو أحد الأسباب الرئيسية للهَمّ والتوتر المزمن.
 3. **يؤدي القلق والضيق** الناجمان عن أكل الحرام إلى مشاكل جسدية، كمرض ارتفاع ضغط الدم وزيادة احتمالية الإصابة بأمراض القلب.
 4. **اضطرابات النوم والأرق:** التفكير المستمر وتأنيب الضمير — بالإضافة إلى الخوف من المستقبل — يمنعان المخ من الاسترخاء والدخول في النوم العميق، مما يسبب أرقاً مزمناً للشخص.
- وختاماً،** فإن تحري الحلال في كسبك ورزقك والاستغناء بالطيب عن الخبيث هو الحصن الحصين لصحتك، حيث يمنحك القناعة وطمأنينة القلب، ويحميك من القلق والتوتر المزمن، مما يضمن لك نوماً هادئاً وجسداً معافى من أمراض القلب وضغط الدم.



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

المبحث الخامس: آثار أكل الحرام على المجتمع

أولاً: الآثار الاقتصادية

1. انخفاض الإنتاجية:

يؤدي أكل الحرام إلى انخفاض الإنتاجية في المجتمع لأنه يؤثر سلباً على الصحة الجسدية والنفسية للأفراد؛ فمثلاً، يصبح الإنسان معرضاً للأمراض، مما يؤدي إلى غيابه عن العمل. كما أن أكل الحرام يؤدي إلى الشعور بالضيق والهم، مما يؤثر على تركيز الإنسان وقدرته على العمل بكفاءة، وكل ذلك يؤدي إلى انخفاض الإنتاجية.

2. انتشار الفقر:

يؤدي أكل الحرام إلى انتشار الفقر في المجتمع بسبب قلة الإنتاج وازدياد الفساد، فإن الإنسان يصبح مستعداً لارتكاب الممارسات غير الأخلاقية من أجل الحصول على المال، وكل ذلك يؤدي إلى تفاقم الفقر.

3. قلة الاستثمار:

يؤدي أكل الحرام إلى قلة الاستثمار في المجتمع، وذلك بسبب عدم وجود ثقة بين الناس، فكما أن الشجرة التي لا تُسقى تموت، فإن الإنسان الذي لا يُحافظ على إيمانه وتقواه يصبح عرضة للخطر.

يقول الشيخ أحمد بن عبد الله الطويل: وفي أكل الحرام دمار وخراب على الاقتصاد الإسلامي، لأنه كسب حرام، يعوق النمو الاقتصادي، والتقدم الحضاري، ويُعطل حركة الإنتاج والاستثمار، ويعرض أموال المسلمين للضياع، ويضعف شوكتهم، بسبب عدم مشروعية مصدر المال، أو اختلاطه بالحرام، وإن نما الاقتصاد وزاد، وهو من مصدر حرام، فهو ابتلاء من الله تعالى، ومحنة وشقاء، حيث يملي سبحانه للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته⁽¹⁾.

¹ (اتقاء الحرام والشبهات في طلب الرزق، أحمد بن أحمد محمد عبد الله الطويل، الناشر: دار كنوز، ص 107)



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

ثانياً: الآثار الاجتماعية

1. انتشار الجرائم:

إن انتشار أكل الحرام يؤدي إلى انتشار الجرائم في المجتمع، مما يهدد الأمن والأمان ويُعرض الإنسان لخطر الظلم والاعتداء، وذلك لأنه يُفسد الأخلاق ويُضعف الوازع الديني، مما يجعل الإنسان أكثر عرضةً للارتكاب.

2. تفكك الأسر:

أكل الحرام يُضعف أواصر الترابط والتعاون بين أفراد الأسرة الواحدة؛ لأنه يغرس في الإنسان حب الذات والأنانية، مما يجعله يُهمل أسرته ويقلل من اهتمامه بها، وينتهي الأمر بتفكك المجتمع الأسري.

3. انتشار الفساد:

أكل الحرام يؤدي إلى انتشار الفساد في المجتمع، وذلك بسبب قلة الأخلاق والقيم، مما يؤدي إلى أن يصبح الإنسان أكثر عرضةً للفساد الأخلاقي والاجتماعي. هذه بعض من الآثار الاجتماعية لأكل الحرام على المجتمع، مثل انتشار الجرائم والفساد وتفكك الأسر وضعف الترابط الاجتماعي، يجب على كل فرد في المجتمع أن يُحرّم على نفسه أكل الحرام حرصاً على سعادة المجتمع في الدنيا والآخرة.



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

ثالثاً: الآثار السياسية

أولاً: إضعاف الدولة:

يؤدي أكل الحرام إلى إضعاف الدولة، وذلك بسبب قلة الموارد المالية والطاقة البشرية، مثل انتشار الرشوة واختلاس المال العام، مما يؤدي إلى إضعاف الاقتصاد وتراجع الخدمات العامة.

ثانياً: ضعف الثقة بين الحاكم والمحكوم:

يؤدي أكل الحرام إلى ضعف الثقة بين الحاكم والمحكوم بسبب قلة العدالة والمساواة، فمثلاً، قد يصبح الحاكم مُستبدّاً، مما يؤدي إلى شعور الشعب بالظلم والتهميش، كما أن أكل الحرام قد يؤدي إلى تفاقم الفساد، مما يؤدي إلى شعور الشعب بأن الحاكم لا يهتم بمصالحهم، وكل ذلك يؤدي إلى زعزعة الثقة بين الحاكم والمحكوم.

ثالثاً: غياب الأمن والاستقرار:

يؤدي أكل الحرام إلى نشر الفوضى في المجتمع، فمثلاً، عندما يرى عامة الناس أن أموالهم وحقوقهم تُسرق بالباطل من قبل فئة قليلة، يشتعل الغضب وتكثر الخلافات والسرقات، مما يؤدي إلى غياب الأمن، وانتشار الجرائم، وضياع استقرار الدولة بالكامل.

وختاماً، فإن محاربة أكل الحرام والكسب غير المشروع ليست مجرد واجب ديني فحسب، بل هي ضرورة اجتماعية حتمية لحماية كيان الدولة من الانهيار، ولضمان استقرارها وأمنها، وبناء مجتمع قوي تسوده العدالة والالتزام بأحكام الشريعة.



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

المبحث السادس: أسباب أكل الحرام

يُعدّ أكل الحرام من الأمور المحرمة في الإسلام، ولكن للأسف، يلجأ بعض الناس إلى تناوله لأسبابٍ مختلفة منها:

أولاً: أسباب دينية:

1. الجهل بالأحكام الشرعية:

وذلك بأن يجهل الشخص الأحكام الفقهية المتعلقة بالمعاملات المالية أو الأطعمة، فيظن أن كسبه أو طعامه حلال وهو في حقيقته حرام، بسبب عدم سؤاله وتفقهه في الدين.

2. ضعف الوازع الإيماني:

حيث يؤدي نقص الإيمان في القلب إلى التهاون في تطبيق أوامر الإسلام، والاستهانة بالمعاصي، فيتجرأ الشخص على المال الحرام دون خوف من الله أو تأنيب من الضمير.

3. ضعف اليقين برزق الله (اليأس):

وهو شعور العبد باليأس من تحصيل الرزق بطرق حلال، وضيق صدره بالفقر، مما يجعله ينسى أن الرزق بيد الله وحده، فيندفع نحو الحرام ظناً منه أنه المخرج الوحيد.

4. الغفلة عن وعيد الله وحسابه:

غياب استحضار الآخرة والموت، وتناسي عقوبة أكل الحرام في الدنيا والآخرة (كالوعيد بالنار وعدم قبول الدعاء)، مما يجعل العبد يُقدّم على الحرام لطول أمله في الدنيا.

ثانياً: أسباب اجتماعية:

1. التأثر بالمجتمع:

قد يتأثر بعض الناس بمن حولهم من الذين يتناولون الحرام، ممّا يدفعهم إلى التقليد ومشاركتهم.

2. الضغوط الاجتماعية:

قد يتعرض بعض الناس لضغوط اجتماعية تدفعهم إلى أكل الحرام، مثل الرغبة في التباهي وحب المظاهر أمام الناس في المناسبات الاجتماعية.



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

3. الفقر:

قد يلجأ بعض الفقراء إلى أكل الحرام كحلٍّ لسدِّ احتياجاتهم الأساسية.

ثالثاً: أسباب نفسية:

1. الشعور بالظلم والرغبة في الانتقام:

قد يشعر بعض الناس بالظلم فيُقدمون على أكل الحرام كنوعٍ من التمرد أو الانتقام من المجتمع.

2. الشعور بالنقص:

قد يشعر بعض الناس بالعجز، فيحاولون سد هذا النقص بالتفاخر بالمال الحرام ليلفتوا الأنظار.

رابعاً: الاضطرابات النفسية والسلوكية:

قد يُعاني بعض الأشخاص من اضطراباتٍ نفسيةٍ تدفعهم إلى أكل الحرام، مثل وجود رغبة مرضية وخارجة عن السيطرة تجعل الشخص يندفع نحو السرقة أو الطمع في أموال غيره دون مبالاة.

وختاماً، فليجعل كل مسلمٍ من الحلال شعاراً في طعامه وشرابه، وليحرص على تناوله بكل وعي وإدراكٍ لما له من فوائدٍ جمّةٍ تعودُ بالنفع على نفسه ودينه وصحته ومجتمعه. فالحلال هو سبيلُ النجاة من العذاب في الآخرة، وحصنٌ من الأمراض في الدنيا، وعلامةٌ على صحة المجتمع.

فلنشارك جميعاً في نشر هذه الحملة لنُعلي من شأن الحلال ونُساهم في بناء مجتمعٍ مسلمٍ سليمٍ قويّ.



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

المبحث السابع: أهمية التمسك بالطرق الحلال في كسب الرزق

للتمسك بالطرق الحلال في كسب الرزق أهمية كبيرة على الفرد والمجتمع،

أولاً: على الفرد:

1. الشعور بالراحة النفسية والرضا:
2. نيل رضى الله تعالى:
3. جلب البركة في الرزق:
4. الحصول على السعادة في الدنيا والآخرة:
5. التمتع بصحة جيدة:
6. الحماية من الأمراض:
7. تحقيق النجاح في الحياة:

ثانياً: على المجتمع:

1. انتشار الخير والبركة:
2. قوة المجتمع واستقراره:
3. انتشار الأمن والأمان:
4. تحقيق التنمية الاقتصادية:
5. محاربة الفقر:
6. نشر القيم الأخلاقية:



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

من أهم الطرق الحلال في كسب الرزق:

1. العمل:
2. التجارة:
3. الزراعة:
4. الصناعة:
5. الحرف اليدوية:
6. الاستثمار:

من أهم النصائح للتمسك بالطرق الحلال في كسب الرزق:

1. التقوى والبعد عن الحرام.
2. الصبر والمثابرة.
3. القناعة بما قسمه الله تعالى.
4. الشكر لله تعالى على نعمه.
5. التعاون مع الآخرين.
6. نشر الوعي بأهمية التمسك بالطرق الحلال.
7. طلب العلم الشرعي بفقهاء المعاملات المالية.
8. إتقان العمل والجودة.
9. اختيار الصحبة وبيئة العمل الصالحة.
10. اليقين بأن الرزق مقدر ولن تموت نفس حتى تستوفي رزقها.



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

المبحث الثامن: التأكيد على أهمية الالتزام بالحلال في الطعام والشراب

من منظور ديني:

1. امتثال لأوامر الله:

إنَّ أكل الحرام من الأمور المحرمة في الإسلام، كما بيّن الله تعالى في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والالتزام بالحلال يُعدّ امتثالاً لأوامر الله تعالى ورسوله الكريم، وتقرباً إليه سبحانه وتعالى.

2. الطاعة والعبادة:

يُعدّ أكل الحلال من طاعة الله تعالى وعبادته، وذلك من خلال الالتزام بأحكامه وتجنب ما حرّمه. والعبادة تُقرب العبد من ربه وتُكسبه رضاه.

3. الشكر على النعم:

إنَّ الله تعالى أنعم على عباده بنعم كثيرة، منها ما رزقهم من طعامٍ وشرابٍ حلال، والشكر على النعم واجبٌ على كلّ مسلم، وذلك من خلال الالتزام بالحلال وتجنب الحرام.

من منظور صحي:

1. الحفاظ على الصحة:

أثبتت الدراسات العلمية أنّ الأطعمة الحلال أكثر فائدة للصحة من الأطعمة المحرمة فالأطعمة الحلال غنية بالعناصر الغذائية وتُساعد على تقوية المناعة وتُقلّل من خطر الإصابة بالأمراض.

2. الوقاية من الأمراض:

تُسبب بعض الأطعمة المحرمة، مثل لحم الخنزير، أمراضاً خطيرة للإنسان، والالتزام بالحلال يُساعد على الوقاية من هذه الأمراض.



آثار أكل الحرام على الفرد والمجتمع:

3. الصحة النفسية:

يُعاني من يتناول الحرام من شعورٍ بالذنب والندم، مما قد يُؤثر سلباً على صحته النفسية، والالتزام بالحلال يُساعد على الشعور بالراحة النفسية والاطمئنان.

من منظور اجتماعي:

1. المحافظة على القيم والأخلاق:

يُعَدّ الالتزام بالحلال من مظاهر المحافظة على القيم والأخلاق الإسلامية، فالمسلم الذي يلتزم بالحلال يُظهر حرصه على التقيد بتعاليم الإسلام وتطبيقها في حياته.

2. تعزيز الترابط الاجتماعي:

يُساعد الالتزام بالحلال على تعزيز الترابط الاجتماعي بين المسلمين، وذلك من خلال مشاركة الطعام والشراب في مختلف المناسبات الاجتماعية.

3. نشر ثقافة الإسلام:

يُعَدّ الالتزام بالحلال من وسائل نشر ثقافة الإسلام بين الناس، وذلك من خلال إظهار التزام المسلمين بأحكام الإسلام وتطبيقها في حياتهم.

الالتزام بالحلال في الطعام والشراب واجبٌ ديني وضرورةٌ صحيةٌ وحاجةٌ اجتماعية، فالحلال هو سبيلُ النجاة من العذاب في الآخرة، وحصنٌ من الأمراض في الدنيا، وعلامةٌ على صحة المجتمع.

فلنحرص على أنفسنا وأهلينا ومجتمعنا، ولنلتزم بالحلال في كل ما نأكل ونشرب.



